

بحار الأنوار

[71] [وكان كعب بن مالك من شيعة عثمان] وقال الاشتري إلى علي (عليه السلام) فكلّمه بكلام يحضه على أهل الوقوف فكره ذلك علي عليه السلام حتى شكاه وكان من رأي علي (عليه السلام) أن لا يذكرهم بشئ فقال الاشتري: يا أمير المؤمنين إنا وإن لم نكن من المهاجرين والانصار فإننا فيهم وهذه بيعة عامة والخارج منها عاص والمبطئ عنها مقصر وإن أدبهم اليوم باللسان وغدا بالسيف وما من ثقل عنك كمن خف معك وإنما أرادك القوم لانفسهم فاردهم لنفسك. فقال علي عليه السلام: يا مالك دعي. وأقبل علي عليه السلام عليهم فقال: أرايتم لو أن من بايع أبا بكر أو عمر أو عثمان ثم نكث بيعته أكنتم تستحلون قتالهم؟ قالوا: نعم. قال: وكيف تخرجون من القتال معي وقد بايعتموني؟ قالوا: إنا لا نزعم أنك مخطئ وأنه لا يحل لك قتال من بايعك ثم نكث بيعتك ولكن نشك في قتال أهل الصلاة. فقال الاشتري: دعني يا أمير المؤمنين أوقع بهؤلاء الذين يتخلفون عنك فقال له: كف عني فانصرف الاشتري وهو مغضب! ثم إن قيس بن سعد لقي مالكا الاشتري في نفر من المهاجرين والانصار فقال قيس للاشتري: يا مالك كلما ضاق صدرك بشئ أخرجته؟ وكلما استبطأت أمرا استعجلته إن أدب الصبر التسليم وأدب العجلة الاناة وإن شر القول ما ضاهى العيب وشر الرأي ما ضاهى التهمة فإذا ابتليت فاسأل، وإذا أمرت فأطع ولا تسأل قبل البلاء ولا تكلف قبل أن ينز؟ الامر فإن في أنفسنا ما في نفسك فلا تشق على صاحبك فغضب؟ الاشتري ثم أن الانصار مشوا إلى الاشتري في ذلك فرضوه من غضبه فرضي. فلما هم علي (عليه السلام) بالشخوص قام أبو أيوب خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أمير المؤمنين إن أقمت بهذه البلدة فإنها مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وبها قبره ومنبره فإن